ما ينفكر فيه مع انه في حال كماله يدرك في الزمن الفرد من العلوم والمعا
ما لا يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس للفقير التحول بنفسه في
مواطن التهم بل من شان الفقير ان يخاف على نفسه من مواطن التهم
اكثر مما يخاف من وجود الالم لان مواطن التهم توجب السقم على القلب
كما توجب الاغذية الفاسدة السقم على البدن لا سيما واطبا القلوب
قليل ومواطن التهم وان كنت بريا فانها تحكم عليك كما تحكم الشمس
بضيائها وحرها على الامكنة وبما فيه من النور والحر وكان يقول
انما اخبر الحق تعالى بانه اقرب جار لنا بشارة بافاضة فضله ورحمته
علينا قبل كل احد من الخلق فنحن اقرب الى عفوه ومغفرته ومسامحته
لانه اولى من وفى بحق الجوار وان كنا نحن لم نوف به وكان رضي الله عنه
يقول عداوتنا لاعدا من امرنا الحق بعداوته عداوة شرعية وعداوتنا
لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لا في الطبيعية
وكان رضي الله عنه يقول كلما لم يجب الحق تعالى عبده في كل ما ساله
كذلك العبد لم يطعه في كل ما امره جزا وفاقا وكان رضي الله عنه
يقول يجب على الفقير ان يذكر لشيخه امراضه الباطنة وان كانت
قبيحة ليدله على طريق شفائه منها وان لم يفعل ونزل ذلك حيا طبع
في علامات بدايته لان حياة الطبع مذمومة لكون الافصاح عن المرض
فيه زوال رياستها ودنيها ووقع للشيخ زوزنيها دالمدفون بالقرافة بالقرب
من سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه انه كان يصعق في حب الله
فتضع الحوامل ما في بطونها من صعقته فحول الله تعالى ذلك الى حب امراة
من البغايا فجا الى الصوفية وداميلهم الخرقة وقال لا احب ان اكذب في الطريق

ان واردي

٣٩٧

ان واردي تحول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشي
في خدمتها الى ان تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشر شهور فجا الى الصوفية
وقال البسوني الخرقة فان واردي رجع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتابت
ولزمت خدمته الى ان ماتت وكان رضي الله عنه يقول كلما جا لك من الحق
تعالى من امور الدنيا والاخرة من غير سؤال او بسؤال عن اذن الاهي فهو منة
من الله تعالى عليك ولا حساب عليك بسببه ان شا الله تعالى بخلاف ما جا
من غير هذين الطريقين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهايم
من الامراض كفارة لها لعدم معصيتها وانما هو في البهايم لكونها تطعم
وتسقى من غير وقته او غير ما تشتهي او لا تقتصر في الاكل على الحاجة
بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فيتعب بدانها لا سيما في شدة الحر والبرد
واما الاطفال فلان الحوامل من النسا والمرضعات ياكلن ويشربن بشره
وحرص اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب فيتولد في
ابدانهما اخلاطا غليظة متضادة للطباع فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة
التي في بطونهن وفي ابدان اطفالهم اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك
سببا للامراض والاعلال والاوجاع من الفالج والزمانات واضطراب
البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد
السلامة من ذلك فلا ياكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي
من اجل ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح وينام
ويمتنع من الافراط في الحركة او السكون وكان رضي الله عنه يقول
في حديث اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي انما لم ينفعه بكاؤه
وتوبته لانه لا يمكنه ان يبكي الا بوجه واحد وذلك ان له وجهان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)